



مأساة الحلاج

صلاح عبد الصبور



الهيئة المصرية العامة للكتاب



مأساة الحلاج



مهرجان القراءة للجميع ٩٦
مكتبة الأسرة
برعاية السيدة سوزان مبارك
(الأعمال الإبداعية)

الجهات المشتركة:
جمعية الرعاية المتكاملة المركزية
وزارة الثقافة
وزارة الإعلام
وزارة التعليم
وزارة الحكم المحلي
المجلس الأعلى للشباب والرياضة
التنفيذ: هيئة الكتاب

مأساة الحلاج
صلاح عبدالصبور
الغلاف
للغتان جمال قطب
الإنجاز الطباعي والغنى
محمود الهندي
المشرف العام
د. سمير سرحان

اهداءات ٢٠٠٠
/ شيرين الصاوي
مكتبة الإسكندرية

مأساة الحلاج

صلاح عبدالصبور

على سبيل التقديم . . .

لأن المعرفة أهم من الثروة وأهم من القوة فى عالمنا المعاصر وهى الركيزة الأساسية فى بناء المجتمعات لمواكبة عصر المعلومات.. من هنا كان مهرجان القراءة للجميع دلالة على الرغبة الطموحة فى تنمية عالم القراءة لدى الأسرة المصرية أطفالاً وشباباً ورجالاً ونساءً..

وكان صدور مكتبة الأسرة ضمن مهرجان القراءة للجميع منذ عام ١٩٩٤ إضافة بالغة الأهمية لهذا المهرجان كأضخم مشروع نشر لروائع الأدب العربى من أعمال فكرية وإبداعية وأيضاً تراث الإنسانية الذى شكل مسيرة الحضارة الإنسانية مما يعتبر مواجهة حقيقية للأفكار المدمرة.

هكذا كانت مكتبة الأسرة نافذة مضيئة لشباب هذه الأمة على منافذ الثقافة الحقيقية فى الشرق والغرب وعلى ما أنتجت عبقرية هذه الأمة عبر مسيرتها التنويرية والحضارية..

إن مئات العناوين وملايين النسخ من أهم منابع الفكر والثقافة والإبداع التى تطرحها مكتبة الأسرة فى الأسواق بأسعار رمزية أثبتت التجريبية أن الأيدى تتخاطفها وتنتظرها فى منافذ البيع ولدى باعة الصحف لهو مظهر حضارى رائع يشهد للمواطن المصرى بالجدية اللازمة والرغبة الأكيدة فى الإسهام فى ركب الحضارة الإنسانية على أن يأخذ مكانه اللائق بين الأمم فى عالم أصبحت السيادة فيه لمن يملك المعرفة وليس لمن يملك القوة.

الجزء الأول

الكلمة

المنظر الأول

الساحة في بغداد . في عمق المشهد الأيمن جذع
شجرة يتعامد عليه فرع قصير منها . لا يوحي المشهد
بالصليب التقليدي . بل بجذع شجرة فحسب .
معلق عليه شيخ عجوز . تضيء مقدمة المسرح ليبرز
ثلاثة من المتسكعين .

التاجر : انظر .. ماذا وضعوا في سكتنا
الفلاح : شيخ مصلوب
ما أغرب ما نلقى اليوم
الواعظ : يبدو كالعارق في النوم
التاجر : عيناه تنسكبان على صدره
الواعظ : وكأن ثقلت دنياه على جفنيه
أو غلبته الأيام على أمره
التاجر : فحنا الجذع المجهود ، وحدق في التراب
الواعظ : ليفتش في موطئ قدميه عن قبره

أجعلها في الجمعة القادمة
موعظتى في مسجد المنصور
« تضىء مقدمة المسرح اليمنى ، حيث نجد
فيها مجموعة من الناس يتقدمهم مقدمهم »
فلنسأل هذا الجمع ...
يا قوم ...
« يتقدمون نحوه خطوة في حركات بليدة »
من هذا الشيخ المصلوب ؟

مقدم المجموعة : أحد الفقراء
الواعظ : هل تعرف من قتله ؟
المجموعة : نحن القتل
الواعظ : لكنكمو فقراء مثله
المجموعة : هذا يبدو من هيتنا
مقدم المجموعة : انظر .. انى أعمى
أتسول في طرقات الكرخ
واحد من المجموعة : « يتقدم خطوة • وهو يتحدث وكأنه يقدم
نفسه ، ثم يتراجع بعد أن يتم كلمته •
ويتكرر هذا مع كل منهم »

وأنا قراد

آخر : وأنا حداد

ثالث : وأنا حجام

رابع : وأنا خدام في حمام

خامس : وأنا نجار

سادس : وأنا ييطار

التاجر : هل فيكم جلاذ ؟

المجموعة : « تتبادلون النظر، ثم يقولون في صوت

واحد

لا .. لا ..

التاجر : أبأيديكم ... ؟

المجموعة : بل بالكلمات

التاجر : « ضاحكا ، وناظرا الى زميله »

قتلوه بالكلمات ...

ها .. ها .. ها ..

مقدم المجموعة : أقتلناه حقا بالكلمات ... ؟

لا ندرى ، واليكم ما كان
في هذا اليوم ...

المجموعة : صفونا .. صفا .. صفا

الأجهر صوتا والأطول

وضعوه في الصف الأول

ذو الصوت الخافت والمتوانى

وضعوه في الصف الثانى

أعطوا كلامنا دينارا من ذهب قانى

براقا لم تلمسه كف من قبل

قالوا : صيخوا .. زنديق كافر

صحنا زنديق .. كافر

قالوا : صيخوا فليقتل انا نحمل دمه في

رقتنا

فليقتل انا نحمل دمه في رقتنا

قالوا : امضوا فمضينا

الأجهر صوتا والأطول

يمضى فى الصف الأول

ذو الصوت الخافت والمتوانى

يمضى فى الصف الثانى

« مع الفاظهم الاخيرة يخرجون من السرح »

التاجر : هل أدركنا شيئاً
 « يضيء جانب آخر من المسرح ، وتبدو منه ،
 مجموعة من الصوفية »

الواعظ : لا ، أنا لم أفهم
 الفلاح : فلنسأل هذا الجمع
 من أتم ؟

مجموعة الصوفية : نحن القتلة
 أحبيناه ، فقتلناه

الواعظ : لا نلتقى في هذا اليوم سوى القتله
 ولعلكم أيضا حين قتلتم هذا الشيخ
 المصلوب

المجموعة : ... قتلناه بالكلمات
 الفلاح : زاد الأمر غرابه
 المجموعة : أحببنا كلماته
 أكثر مما أحبيناه
 فتركناه يموت لكي تبقى الكلمات

التاجر : من أتم ؟
 المجموعة : أصحاب طريق مثله

الواعظ : هل خفتن لما صاح الفقراء
ففكرتم أمره ؟

المجموعة : خفنا .. لا .. لا .. لا ..

لا يخشى الموت سوى الموتى
أنفدنا ما أوصانا به

الواعظ : أوصاكم به .. ؟

مجموعة الصوفية : كنا للقاه بظهر السوق عطاشا فيروينا ..

من ماء الكلمات

جوعى ، فيطاعمنا من أثمار الحكمة
وينادمنا بكتوس الشوق الى العرس النوراني

الواعظ : عجبا لا أفهم !

« ملتفتنا الى زميليه »

هل تفهم أنت .. وأنت ؟

« يهزان رأسيهما »

مقدم المجموعة : لا تبغ الفهم ... اشعر وأحس

لا تبغ العلم ... تعرف

لا تبغ النظر ... تبصر

هذى كانت كلماته

الواعظ : كلمات تدعوكم أن تتخلوا عنه

مقدم المجموعة : كان يقول :

إذا غسلت بالدماء هامتي وأغصني

فقد توضأت وضوء الأنبياء

كان يريد أن يموت ، كي يعود للسماء

كأنه طفل سماوي شريد

قد ضل عن أبيه في مآهة المساء

كان يقول :

كأن من يقتلني محقق مشيئتي

ومنفذ إرادة الرحمن

لأنه يصوغ من تراب رجل فان

اسطورة وحكمة وفكره

كان يقول :

ان من يقتلني سيدخل الجنان

لأنه بسيفه أتم الدوره

لأنه أعات بالدماء اذ نخس الوريد

شجيرة جدية زرعتها بلفظي العقيم

فدبت الحياة فيها ، طالت الأغصان ،
ثمرة تكون في مجاعة الزمان
خضراء تعطي دون موعد ، بلا أوان
وحيثما أسلمه السلطان للقضاء
ورده القضاة للسلطان
ورده السلطان للسجان
ووشيت أعضاؤه بثمر الدماء
تم له ما شاء
هل نحرّم العالم من شهيد ؟
هل نحرّم العالم من شهيد ؟

الواعظ : أو لم يحزنكم فقده ؟؟

المجموعة : أبكنا أنا فارقناه

وفرحنا حين ذكرنا أنا علقناه في كلماته
ورفعناه بها فوق الشجرة

أفراد المجموعة : وسنذهب كي نلقى ما استبقينا منها

في شق محارث الفلاحين
ونخبئها بين بضاعات التجار

ونحملها للريح السواحة فوق الموج
وستخفيها في أفواه حداة الابل ...
الهائمة على وجه الصحراء
وندونها في الأوراق المحفوظة بين
طوايا الثوب
وسنجعل منها أشعارا وقصائد

المجموعة : قل لى .. ماذا كانت تصبح كلماته

لو لم يستشهد ؟

« يغادرون المسرح مع الآيات الأخيرة من
أول » :

« وسنذهب ... »

« يدخل من خلف الشجرة شيخ في يده
وردة »

التاجر : من هذا ؟

الواعظ : هذا الشبلى .. شيخ الزهاد

كاز، له اقطاع في قرينتنا

وتخلى عنه لكي يمضى في طرق الصوفيه

فلننظر ما يفعل

الفلاح : قد نعرف عندئذ ما القصة

الشسبلى : يا صاحبي وحبيبي

« أو لم تنهك عن العالمين »

فما انتهيت

قد كنت عطرا نائما في وردته

لم انسكبت ؟

وردة مكنونة في بحرها

لم انكشفت ؟

وهل يساوى العالم الذى وهبته دمك

هذا الذى وهبت ؟

سرنا معا على الطريق صاحبين

أنت سبقت

أحببت حتى جددت بالعطاء

لكننى ضننت

حين رأيت النور تفت للرجوع

ها أنت قد رجعت

أعطيك بعض ما وهبت للحياة ..

بعض ما أعطيت

« يلقى اليه وردة حمراء »

رباه لا أستطيع أن أمد ناظري
يجول في روعي وفي خواطري
لو كان لي بعض يقينك
لكنت منصوبا الي يمينك
لكنى استبقيت حينما امتحنت عمري
وقلت لفظا غامضا معناه
حين رموك في أيدي القضاء
أنا الذى قتلتك
أنا الذى قتلتك
« يخرج »

الصلاح : عجا لم ندرك شيئا
التاجر : لن ترضى زوجتى عنى الليلة
الواعظ : ضاعت عطى الا أن أتبع هذا الشيخ
الطيب فيحدثنى بالقصة
يا شيخ ... ما القصة ... ما القصة ...
من قاتل هذا الرجل المصلوب ؟ ..
هل ندركه ، فيحدثنا .. ؟
« ينظفون خلفه »
(سستار)

المنظر الثاني

« بيت الحلاج »

« الحلاج وصديقه الشبلي يتحدثان ، وقد ارتدى
كل منهما خرقة الصوفية ، شيخان في اواخر العمر »

الشبلي : يا حلاج ، اسمع قولي
لسنا من أهل الدنيا ، حتى تلهينا الدنيا
أسرعنا لله الخطو العجلان ، فلما أضنانا
الشوق الظمان
طرنا بجناحين
ولمنا أهذاب النور
هل نبر عندئذ من قلب غمامتنا الفضيّه
الا أشباحا حائلة تذوي في وهج العرفان
وظلالا زائلة لا تمسكها الأجفان.

الحلاج : لكن .. يا أخلص أصحابي ، نبني ...

كيف أميت النور بعيني
هذى الشمس المحبوسة في ثنيات الأيام ؟
تثاقل كل صباح ، ثم تنفض عن عينيها النوم
ومع النوم ، الشفقة
وتواصل رحلتها الوحشية فوق الطرقات
فوق الساحات ، الخانات ، المارستانات ،
الحمامات

وتجمع من دنيا محترقه
بأصابعها الحمراء النارية
صورا ، أشباحا ، تنسج منها قمصانا ،
يجرى في لحمتها وسداها الدم
في كل مساء تمسح عيني بها
توقظني من سبات الوجد
وتعود الى الحبس المظلم
قل لى يا شبلى
أأنا أرمد ؟

الشبلى : لا ، بل حدثت الى الشمس
وطريقتنا أن ننظر للنور الباطن

ولذا ، فأنا أرخى أجفاني في قلبي
وأحرق فيه ، فأسعد
وأرى في قلبي أشجارا ، وثمارا
وملائكة ، ومصليين ، وأقمارا
وشموسا خضراء وصفراء وأنهارا
وجواهر من ذهب ، وكنوزا ، من ياقوت
ودفائن وتصاوير
كل في أعلى سمته
أو في أبيه هيئاته

الحلاج : هل تدري يا شيخى الطيب

لم نور ربى قلبك ؟

الشبلى : هذا حالى يا حلاج

لن تحسدنى ومعاذ أخوتنا أن يخطر فى بالك

أن تحصى ما يلقى عبد من نعمة مولاه

لكن لا تسألنى أيضا ... ما يدرينى ؟

أحوال الصوفيين مواهب

الحارس : لا ، انى أشرح لك

لم يختار الرحمن شخوصا من خلقه
ليفرق فيهم أقباسا من نوره
هذا ، ليكونوا ميزان الكون المعتل
ويفيضوا نور الله على فقراء القلب
وكما لا ينقص نور الله اذا فاض على
أهل النعمة
لا ينقص نور الموهوبين اذا ما فاض
على الفقراء

الشبلي : لا ، يا حلاج

انى أخشى أن أهبط للناس
قد أبسط أجفاني فوق الدنيا
فأرى ، يسراها ، أتمنى النعمى واليسرى
وأرى عسراها ، أتوقى العسرى
ويموت النور بقلبي

الحلاج : هبنا جانبنا الدنيا

ما نضنع عندئذ بالشر ؟

الشبلي : الشر

ماذا تعنى بالشر ؟

الحلاج : فقر الفقراء

جوع الجوعى ، فى أعينهم تنوهج ألفاظ
لا أوقن معناها

أحيانا أقرأ فيها

« ها أنت ترانى

لكن تخشى أن تبصرنى

لعن الديان نفاقك »

أحيانا أقرأ فيها

« فى عينك يذوى اشفاق ، تخشى أن

يفضح زهوك

ليسامحك الرحمن »

قد تدمع عيني عندئذ ، قد أتألم

أما ما يملأ قلبى خوفا ، يضىنى روجى فزعا

وندامه

فهى العين المرخاة الهدب

فوق استفهام جارح

« أين الله » ... ؟

والمسجونون المصفودون يسوقهمو شرطي
مذهوب اللب
قد أشرع في يده سوطا لا يعرف من في
راحتة قد وضعه
من فوق ظهور المسجونين الصرعى قد رفعه
ورجال ونساء قد فقدوا الحرية
تخذتهم أرباب من
دون الله عبيدا سخريا
يا شبلى
الشر استولى في ملكوت الله
حدثنى .. كيف أغض العين عن الدنيا
الا أن يظلم قلبى ؟

الشبلى. : مهلا .. مهلا

بل أنت الآن على حافة أن يظلم قلبك

الحلاج : لا ، بل انى أتتور من رأسى حتى قدمى

الشبلى : صمتا ، واليك جوابك كى تترد الى نفسك

هل تسألنى من ذا صنع الفقر ؟

من ألقى في عين الفقراء ؟

كلمات تفزع من معناها

واليك جواب سؤالك •

الظلم ...

هل تسألني من ذا صنع القيد الملعون ،

وأثبت سوطا في كف الشرطي ؟

واليك جواب سؤالك :

الظلم

هل تسألني من ذا صنع الاستعباد ؟

الظلم ...

لكنني ألقى في وجهك

بسؤال مثل سؤالك

قل : من صنع الموت ؟

قل : من صنع العلة والداء ؟

قل : من وسم المجذومين ؟

والمصروعين ؟

قل : من سمل العميان ؟ •

من مد أظفاره في آذان الصم ؟

من شد لسان البكم ؟

من سود وجه السود ؟
من صفر وجه الصفر ؟
من ألقانا فى هذى الدنيا مأسورين
لنغص بمشربنا ، ونشاك بمطعمنا
تتنفس أبشع رائحة مصاعدة من رجح
حقوق الموتى

الموتى الأحياء المقتولين القتلة
الكذابين الخوانيين ، لصوص الأطفال
ومنتهكى الحرمات ، وتجار الدم
وزناة الليل وقوادى القرباء
وجباة بيوت المال
ومرايىبى الأسواق وياعى الخمر
من ألقانا بعد الصفو الثورانى
فى هذا الماخور الطافح
من .. من .. ؟

الحلاج : لا .. لا .. لا أجرؤ

أتريد تقول ..

لا .. لا ..

لا تملأ نفسي شكاً يا شبلي

الشـبلي : بل اني املأها علما و يقينا

يا حلاج

الشر قديم في الكون

الشر أريد بمن في الكون

كـي يعرف ربي من ينجو ممن يتردى

وعلينا أن يتدبر كل منا درب خلاصه

فاذا صادفت الدرب فسر فيه

واجعله سرا ، لا تفضح سره

الحلاج : يا شبلي

دعني أتأمل فيما قد قلت الآن

ها أنت تزلزني في داري

والسوق يزلزني ان أترك داري

كلماتك تجذبني يمينه

وعيونى تجذبني يسره . .

« مناد ينادى بالخارج »

ابراهيم : هل أدخل يا شيخى ؟

الحلاج : ما أجمل خلوة روحينا يا شبلى
ما أحلى أن تكاشف ، لكن الأيام ضنينه
ومواجدنا لا تنفد
فليشهدنا إبراهيم
هل تعرفه ، شاب من أهل الله ...

الشبلى : وأجبه

الحلاج : ادخل يا إبراهيم
(« يدخل إبراهيم بن فائك ، منزعج الخاطر
مسرعا »)

الحلاج : ماذا تطوى في قلبك حتى فاض على سيماك
هدىء من روعك ، فالدنيا عند الشبلى
في خير ما دمننا في خير

إبراهيم : ما أصبحنا في خير بعد الآن
قد كنت أزور اليوم القاضى ابن سريج
نبأنى أن ولادة الأمر يظنون بك السوء ...

الحلاج : بى يا إبراهيم ؟ ..

إبراهيم : ... ويقولون

هذا رجل يلغو في أمر الحكام
وبؤلب أحقاد العامة
ورجائي أن أنيك رجاءه
بالحيطة والكتمان

الحساج : ماذا تقوموا منى ؟

أترى تقوموا منى أنى أتحدث فى خلصائى
وأقول لهم ان الوالى قلب الأمة
هل تصلح الا بصلاحه
فاذا وليتم لا تنسوا أن تضعوا خمر السلطة
فى أكواب العدل ؟

أترى تقوموا منى تديبرى رأى فى أمر الناس
اذ أشهدهم يشون الى الموت
لكن توجههم للموت يباعدهم عن رب الموت

ابراهيم : زعموا أن قد أرسلت رسائل سرية

لأبى بكر الماذرائى ، والطولونى ، ولحمد
القنائى

وسواهم ممن يطمح للسلطه

الحلاج :

هم بعض وجوه الأمة
وهمو أيضا خلصائي ، أحبابي
وعدوني أن ملكوا الأمر
أن تحلو سيرتهم ويعفوا عن سقط الفعل
أن يعطوا الناس حقوق الناس على الحكام
فنجأو بهم بحقوق الحكام على الناس
هم زهرة آمالي في هذا العالم يا ابراهيم

الشبلي : يا حلاج

لا أدري للصوفي صديقا الا نجوى الليل
وبكاء الخوف من الدنيا
وأناشيد الوجد المشبوب وآهات الذل
وفتوح المحبوب بنور الوصل
فاذا ثقلت في جنبه الوحده
فليلزم أهل الخرقه ، أبناء الفاقة
ممن قنعوا باليأس عن الآمال
طرحوا الانكار ببحر التسليم
حجبوا عن أعينهم هم الرؤيه
قرأوا ما لم تره العين

قل لى .. يا حلاج
 أوثقت بأن وجوه الأمة ممن تعرف
 ان ولوا ظلوا أهل موده ؟

الحلاج : لا يعينى أن يرعوا ودى أو ينسوه
 يعينى أن يرعوا كلماتى

الشبلى : بل ما يدريك بأنهم ان ولوا تسكرهم
 خمر السلطة

وبأنهم ما التفوا حولك
 الا لكراحتهم من دبر لك

الحلاج : قد خبت اذن ، لكن كلماتى ما خابت

فستأنى آذان تتأمل اذ تسمع
 تنحدر منها كلماتى فى القلب
 وقلوب تصنع من أفاظى قدره
 وتشد بها عصب الأذرع
 ومواكب تمشى نحو النور ، ولا ترجع
 الا أن تسقى بلعاب الشمس
 روح الانسان المقهور الموجع

ابراهيم : مولاي

أخشى أن يدركك الكيد الظالم
ماذا تنوى ؟؟

الحلاج : ما يرضاه الرحمن لمخلوق في صورته ، ذى
روح متصف بصفاته

ابراهيم : هل يقصد مولاي خراسان
ويظل بها حتى يهدأ عنه السعى المحموم ؟

الحلاج : خراسان .. خراسان
لينور قلبك ربي ، يا ابراهيم
أخراسان .. الجنة

كى يقصدها من أضنته الدنيا ؟
هل ثمت وصفاء بخراسان
كى يقصدها من أمراضه الظلم ؟

ابراهيم : مولاي
الظلم بكل مكان
والجنة آخر سعى الانسان
لا أول سعيه
ها أنت وحيد ، شيخ مجهود ، أضناك
التطواف

في أرجاء الدنيا طلبا للفظنه
ورجعت لتلقى الحمق يسود بكل مكان
يتحرش بك ..
آلاف الحمقى .. آلاف الآلاف
أعداؤنا كثر يا مولاي ؟

الحلاج : لكن صحابي أكثر من أعدائي

ابراهيم : لا أبصر مخلوقا منهم يا مولاي

الا شيخى الشبلى .. وأنا
وكلانا مسكين يتحسس خطوه

الحلاج : أصحابي أكثر من أن تحصيهم يا ابراهيم

أصحابي آيات القرآن وأحرفه

كلمات المحزون المهجور على جبل الزيتون

أحياء الاموات ، الشهداء الموعودون ،

فرسان الخيل البلق ذوو الأثواب الخضراء

آلاف المظلومين المنكسرين

ابراهيم : يا مولاي

فى عصر ملثاث ، قاس ، وضنين

لن يصنع ربي خارقة أو معجزة ، كي ينتقد
جيلا من هلكتي

قد ماتوا قبل الموت

الحلاج : يا ولدي ، كم أخطأت الفهم !
لا أطلب من ربي أن يصنع معجزة ، بل
أن يمطيني جلدا

كي أدرك أصحابي عنده

ابراهيم : يا مولاي

خوفي لا يسعفني أن أفهم عنك
هل تأذن لي أن أذهب للماذرائي
استرشده فيما تفعل ؟

الحلاج : بل تسأل قلبك !

ابراهيم : بل ، تأذن لي ، ولك الفضل

الحلاج : اذهب ، قل له

يرجوك الحلاج

أن تحفظه في قلبك

« يخرج ابراهيم »

الشبلي : رجل طيب ..

ويحبك

الحلاج : يقصيه هذا عنى
أحيانا يخطيء سبل الحب
ويحب الله بشخصى

الشيبلى : ماذا تعنى ؟؟

الحلاج : لو أحببني فى الله
بدلا من حب آلهى فى
لم يفرع ، لم ينصحنى بالهجرة لخراسان

الشيبلى : هذا حق
لا أنصح بخراسان
قل لى يا حلاج
هل ما اشتقت الى الحج ؟

الحلاج : الحج ؟؟؟
هل أوقد قلبى نارا الا الحج ؟
هل أنضح قلبى الا وقد الصحراء وسعى
الرمضاء
والصوم الى أن أغفى الجسم الناحل فى
جذع النخلة

في أرض مدينته الخضراء
ولدت كلمات الله هناك بقلبي المثقل
فأتيت بها ، طوفت بأرض الناس
عن فتنة طلعتها أنضو أطراف ثيابي شيئا شيئا
سأخوض في طرق الله
ربانيا حتى أفنى فيه
فيمد يديه ، يأخذني من نفسي
هل تسألني ماذا أنوي ؟
أنوي أن أنزل للناس
وأحدثهم عن رغبة ربي
الله قوي ، يا أبناء الله
كونوا مثله
الله فعول يا أبناء الله
كونوا مثله ..
الله عزيز يا أبناء الله

الشبلي : خفف من غلوائك يا شيخ
فلقد أحرمت بشوب الصوفي عن الناس

الحلاج : تعنى هذى الخرقه
ان كانت قيذا في أطرافي

يلقيني في بيتي جنب الجدران الصماء
حتى لا يسمع أحبابي كلماتي
فأنا أجفوها أخلعها .. يا شيخ
ان كانت شارة ذل ومهاته
رمزا يفضح أنا جمعنا فقر الروح الى فقر
المال

فأنا أجفوها ، أخلعها ، يا شيخ
ان كانت سترا منسوجا من ايتنا
كى يحجبنا عن عين الناس ، فنحجب عن
عين الله

فأنا أجفوها ، أخلعها ، يا شيخ
يارب اشهد
هذا ثوبك
وشعار عبوديتنا لك

وأنا أجفوه ، أخلعه في مرضاتك
يارب اشهد
يارب اشهد
« يخلع الخرقه »
« سستار »

المنظر الثالث

« نهارا . الساحة في بغداد . الواعظ والتاجر
والفلاح يتسكمون »

- الواعظ : وألزم كل صاحب بيت
بأن يلقي بدينار لبيت المال
لكي يثبت حق الملك
- الفلاح : وهل أثبت حق الملك للقصرين في بغداد
ولبيت المشيد في نواحي الكرخ ؟
- الواعظ : سؤالك ساذج اذ دار في ذهنك
- التاجر : وجهرك بالسؤال يدل أنك ساذج صغير
- الواعظ : ولو جاوبت أو علقنت كنت الساذج الأكبر
- التاجر : يقال بأن بعض وجوه أهل الفضل
سعوا في القصر حتى يستتب العدل

الفلاح : وهل هم أهل عدل فى ضياعهم و ثروتهم
مع الخدام والأتباع والأجراء والغلمان

الواعظ : سؤال ساذج اثنان

التاجر : اذن ، فالكون قد قام على العدوان
ولا جدوى ، فما فى الوسع الا الاحتيال
عليه

وأن ندعو رب العرش أن يصرفه عنا

« يميلون الى جهة من المسرح ويدخل ثلاثة
آخرون أحذب وأعرج وأبرص ، وهم من
أفراد المجموعة الذين ظهروا فى المشهد
الأول » •

الأحذب : نعم ، انى أحب الشيخ

ولكن أسائل نفسى الجبرى

ترى يستطيع أن ينصب ظهرى بعد
ما أحذب ؟

الأعرج : أحس اذا سمعت حديثه الطيب

بأنى قادر أن أثنى الساق ، وأن أعدو ،
وأن ألب

بلى ، فلقد أحس بأنى طير طليق في
سماواته

ولكنى اذا فارقت محفله تبدت لى
ظلال الشك في حالى

وعدت أجر ساق العجز ، يعرج خطوها
المتعب

على دقات ساق الفقر والاملاق

الأبصرص : كأن الشمس حين أراه قد سمعت ضراعاتي

وقد صبغت مذلاتي

وصرت أجوس في الطرقات مختالا ، نضير
الوجه وردى الذراعين

بلا سوء ولا وسم بسيمائي

ولكنى اذا فارقته للمت ثوبى فوق أعضائي

ولذت بستر مسغبتى واعبائى وأدوائى

« يميلون الى جهة ثانية من جهات المسرح »

« يدخل ثلاثة من المتصوفين »

الأول : ولكن شيخنا قد خلع الخرقه

الثانى : وهبه خلع الخرقه ..

ترى هل خلع القلب الذى وسد فى الخرقه ؟
أو الله الذى يحيى بهذا القلب ؟

الثالث

ولكن تلك شارتنا ، ورببتنا التى نرهب
بها ، ونحس أننا حين نلناها
خلعنا الكون ، قصصنا جناحي توقنا النزاع
نذرنا نفسنا للحج ، أخرجنا للقاء النور
فان أسعفنا الحال ، ولنا ما تمينا
فذلك حفظنا المؤيود
طاب البحر والرحلة والمرفأ
وكان البريق المنشور
رايتنا ، لواء سفينا .. الخرقه
وان عاندنا التيار ، واستعصى على النوتى
ادراك الطريق ، تملس النجم السماوى
وأخفى وجهه الفجر ، وأرخبى ستره الديجور
وخل الركب والملاج بين الموج والأنواء
ومتنا ، وانطقت أعيننا الجوفاء
وحلم النور فوق زجاجها المكسور

فيكفي انا متنا ، وكفنا برايتنا
كمثل مجاهد مستشهد مقهور

الثاني : وهل تمنعنا الخرقه أن نأبه للظلم

وأن نثبت للظالم

وأن ندفع كيد الشر عن أحببنا الضعفاء ؟

أما أبصرت بعض السالكين تمنعوا بالثوب

وحين استشرفوا للزهد ، وانخلعوا عن اللذة

تشهوا لذة أخبث من كل اللذات

تشهوا لذة الإنكار للآلام والبشر

وأن يمشوا خفاف الخطو معلومين فوق النفس

وحين تحدثوا استخفوا ورا الخرقه

الثالث : تقول الحق ، لكنني أخشى ان خلعناها

بأن تصبح كالناس ، نجادل في أمورهم

ونركب متن دنياهم ، ونسترضى رءوسهم

ونلغو في سياستهم ، ولدنو من شفيعهم

وقد تبطل أيدينا بويل من شرورهم

وقد يفسد قريهمو الذي لنا بعدهم

الأول : هنا ، توقفتى الحيرة عن أن أقطع الأمر 1.

فماذا لو طرحنا همنا للشيخ حين يجيء

وهذا وقت أوبته من المسجد

« ينتحون جانباً »

« صوت الطلاج من أقصى المسرح »

الحلاج : الى الى يا غرباء .. يا فقراء .. يا مرضى

كسرى القلب والأعضاء ، قد أنزلت ماعدتى

الى الى

لنطعم كسرة من خبز مولانا وسيدنا

الى الى ، أهديكم الى ربي

وما يرضى به ربي

« يتجمع الناس ويدخل ثلاثة آخرون ، يبدو

عليهم التريص ، ملابسهم موحدة ، ويبدو

أنهم من الشرطة ، يعرف ذلك من عيونهم

وتهامسهم وقربهم من بعضهم البعض »

التاجر : من هذا الشيخ الصارخ

الفلاح : يهدينا - فيما يزعم - لله

شيخ مجذوب ، كم تلقى من أمثاله

في سوق الشحاذين

التساجر : هيا نذهب

فلقد خلفت ابني في دكاني

وهو ضعيف العقل

ان جاءته جارية حسناء

اعطاها ما قيمته خمس قطع

بثلاث أو أربع

الفلاح : وأنا قد بعث الحنطة في السوق اليوم

وأريد العودة لبيالي في ظاهر بغداد

بالمال سليما قبل الليل

لو أبطأت لقادتنى رجلاى

للخمارة حيث أذيب نقودى

في كأس أو أدفنها في تكة سروال

الواعظ : جازاك الله ، فما قلته

قد ألهمنى عظة الأسبوع القادم

ما أحلاها من موعظة مسبوكة

عن فلاح باع الحنطة في السوق

أغواه الشيطان

فزنا بالمال ، وعاد ليلقى الصبية جوعى

فبكى .. و .. و ..

وسيلهنى الله الباقي

وسأجل عبرتها ونهايتها

احذر كيد النسوان

« يخرجون »

« صوت العلاج يرتفع ، وخطواته تتقدم ،

والجمع يتنطق حوله »

أراد الله أن تجلى محاسنه ، وتستعلن أنواره

فأبدع من أثير القدرة العليا مثالا ، صاغه طينا

وألقي بين جنبيه بعض الفيض من ذاته

وجلاه ، وزينه ، فكان صنيعه الانسان

فنحن له كمرآة ، يطالع فوق صفحاتها

جمال الذات مجلوا ، ويشهد حسنه فينا

فإن تصف قلوب الناس ، تأنس نظرة الرحمن

الى مرآتنا ، ويديهم نظرته ، فتحيينا

وإن تكدر قلوب الناس يصرف وجهه عنا

ويهجونا ، ويجفونا ..
وماذا يفعل الانسان ان جافاه مولاه ؟
يضيق الكون في عينيه ، يفقد ألفة الأشياء
تصير الشمس في عينيه أذرعة من النيران
يلقى ثقلها المشاء

على وجه السما والأرض ألوانا من اللهب
ويضحى البدر دائرة مهشمة رماديه
من التصدير ميتة وملقاة على بيداء
فقد جفت عيون الناس ، أضحت نقطة سوداء
وتذوى أذرع الأشجار ، تلقى حملها للأرض
وتدفنه كمجھضة تكفن عارها في الطين
ويمشى القحط في الأسواق ، يجيبى جزية
الأنفاس

من الأطفال والمرضى
حقييته بلا قاع ، فلا تملا اذ تعطى
ورغبته بلا رى ، فلا تسكت أن تسأل
وخلف القحط يمشى تحت ظل البيرق المرسل
جنود القحط ، جيش الشر والنقمة

خلائقهم مشوهة ، كأن الذيل فوق الراس
يقود خطاهمو ابليس، وهو وزير ملك القحط
وليس القتل والتدجيل والسرق
وليس حياة الأصحاب والملق
وليس البطش والعدوان والخرق
سوى بعض زعايا القحط ، جند وزيره ابليس
تعالى الله ، قد يأنف أن ينظر في مرآتنا ذاته
فيصرف وجهه عنا
فكيف اذن نصى قلبنا المعتم ؟
ليستقبل وجه الله ، يستجلى جمالاته
نصلى .. نقرأ القرآن
نقصد بيته ، ونصوم في رمضان
نعم ، لكن هذى أول الخطوات نحو الله
خطى تصنعها الأبدان
وربى قصده للقلب
ولا يرضى بغير الحب
تأمل ، ان عشقت ألسنت تبغى أن تكون
شبيه محبوبك

فهذا حبنا لله
أليس الله نور الكون
فكن نورا كمثل الله
ليستجلى على مرآتنا حسنه

: شرطى

« مقاطعا »

ولكن شيخنا الطيب ، هل ربي له عينان
لكى ينظر فى المرأة ؟

الحلاج : ولكن ولدى الطيب ، هل قفل على قلبك
حتى ينطق القرآن

« أم على قلوب أبقالها » ؟

شرطى آخر : أجدت الرد ، كيف اذن تظن الله
بلا نعت ولا تشبيهه ؟

الحلاج : أظن الله ، كيف ، ونوره المصباح
وظنى كوة المشكاه

وكونى بضعة منه تعود اليه

الشرطى : اتعنى أن هذا الهيكل المهذوم بعض منه
وأن الله جل جلاله متفرق فى الناس ؟

الحلاج : بلى ، فالهيكل المهذوم بعض منه ان

ظهرت جوارحه

وجل جلاله متفرق في الخلق أنوارا بلا تفریق

ولا ينقص هذا الفيض أدنى الملح من نوره

شرطى ثالث : فأنت اذن آله مثله ما دمت بعضا منه ؟

الحلاج : رعاك الله يا ولدى ، لماذا تستشير شجاي

وتجعلني أبوح بسر ما أعطى

ألا تعلم أن العشق سر بين محبوبين

هو النجوى التي ان اعلنت سقطت مروءتنا

لأننا حينما جاد لنا المحبوب بالوصل تنعمنا

دخلنا الستر ، أطعمنا وأشربنا

وراقصنا وأرقصنا ، وغنينا وغنينا

وكوشفنا ، وكاشفنا ، وعوهدنا وعاهدنا

فلما أقبل الصبح تفرقنا

تعاهدنا ، بأن أكتنم حتى أنطوى في القبر

الشرطى : كفى ، يا شيخ هذا القول عين الكفر ..

الحلاج : عين الكفر .. ويليك .. هذا القول لى ،

فاسمع

وان كنت سألقى الهول لو كشفت وجه السر
أجل لا ، بل ويلتى جرجرت من زهوى الى
حتفى

ولكن .. كيف .. هل أترك هذا اللفظ
ملقى فوق أبوابى ؟

اذن ، فاسمع ، وقل فى الأمر ما ترضاه
لقد أحببت من أنصف
فأعطاني كما أعطيت

الشرطى : يا أهل الاسلام .. هذا شيخ زلدق

شرطى ثان : فلنأخذهُ للسجن

شرطى ثالث : هيا .. يا كافر

أحد الصوفية : لا .. يا قوم

هذا سكر الصوفيه

فاض القلب فعربد

غلب الوجد القصد

الشرطى : هذا لغو أجوف

فلنحم الدين من الكفرة

صوفى : « للمجتمعين. »

يا قوم

هذا الشرطى استدرجه كى يكشف عن حاله

لكن هل أخذوه من أجل حديث الحب ؟

لا ، بل من أجل حديث القحط

أخذوه من أجلكموا أتم

من أجل الفقراء المرضى ، جزية جيش القحط

الأعرج : هذا حق فالشرطة خدام السلطان

ما للشرطة والحب

فلنطلقه من أيديهم

« ضجة وتلويح بالأيدي توشك ان تصبح

مقتله »

الحلاج ، لا ، يا أصحابي

لا تلقوا بالالى

أستودعكم كلماتي

عودوا .. عودوا ..

ودعوني حتى تنفذ فى بدنى

لتؤدبنى

ألفاظ عتاب المحبوب النارية

الأبرص : « لأحد الصوفية »
ماذا قال ؟

الصوفى : مازال بحال الوجد ..
يتحدث من قلبه

الشرطى : يا قوم
الشيخ أقر بجرمه
فدعوه يمضى ليؤدب
يا شيخ ..
هل أقررت بجرمك ؟

الحلاج : هذا حق يا ولدى ..
فلقد أجزمت بحقه
اذ أفشيت السر

الشرطى : أسمعتم ا ..

الحلاج : عاقبنى يا محبوبى انى بحت وخت العهد
لا تغفر لى ، فلقد ضاق القلب عن الوجد
لكن عاقبنى كعقاب الخصم خصيمه
لا كعقاب المحبوب حبيبه

لا تهجرني ، لا تصرف عني وجهك
لا تقتل روعي بدالك
اجعل بدني الناحل أو جلدی المتفضن
أدوات عقابك

« يتقدم الحلاج امام الشرطة كأنه يقودهم ،
والجمع يتبعه ، وحين يشارف نهاية المسرح
يرتفع صوت احد الصوفية » .

الصوفى : هل تتركه للشرطة ؟

صوفى آخر : هذا ما أوصانا به

« يخرج الصوفية وهم يرددون ، هسدا
ما اوصانا به »

الأبرص : ماذا تفعل ؟ ..

الأحمد : ما رأيك أنت ؟

الأعرج : هل تتبعهم لئرى ما يحدث ؟

« يخرجون وهم يرددون ، لئرى ما يحدث »

« يدخل الواعظ مسرعا من القصى المسرح ،

فيترك الأعرج وهو يتبع زميله »

« للأعرج ، وهو يشد قميصه » يا هنا ..

ماذا كان هنا منذ هنيهة ؟

فلقد جلبتني أصداء الضجه

الأعرج : أخذته الشرطة ..

الواعظ : من ؟

الأعرج : الرجل الطيب

الواعظ : ولماذا ؟ ..

الأعرج : قد كان يحدثنا بحديث القلب

لم يستطع الكتمان ، فباح

دعنى أمضى

« يشد قميصه ، وينطق »

الواعظ : « وحده على المسرح » باح ..

بم باح ، لكى تأخذه الشرطة ؟

لا أدرى ، وعلى كل فالأيام غريبه

والعاقل من يتحرز فى كلماته

لا يعرض بالسوء

لنظام أو شخص أو وضع أو قانون أو قاض

أو وال أو محتسب أو حاكم

(سستار)

الجزء الثاني

الموت

المنظر الأول

« سجن مظلم يفتح بابه ليُدخل منه
العلاج يدفعه حارس »

الحارس : أدخل يا أعدى أعداء الله
العلاج : ليسامحك الله ، فقد أعطيت العلاج المسكين
أعلى من قدره
الحارس : أدخل ، لا تكثر في القول
ولتجلس بين رفيقك
« يدخل العلاج فلا يكاد يبصر شيئاً في الظلمة
القائمة »
العلاج : يا صاحب هذا البيت
هب ضيفك نورا حتى يكشف موضع قدميه
أو كحل بسنا ذاتك عينيه
يا صاحب هذا البيت

السجين الأول : « هامسا لرفيقه » هذا رجل مافون

يتوهم أنا جئنا في مأدبة أو حفل

الحلاج : نورا يا صاحب هذا البيت ..

السجين الثاني : أطلب من حارسنا الطيب مصباحا أو شمعة

السجين الأول : « لرفيقه هامسا » لا يدري أنا في قاع

السجن

السجين الثاني : لسنا في قصر الوالي

السجين الأول : أو بيت القاضي

السجين الثاني : أو في خمارة شط الكرخ

الحلاج : يا صاحب هذا البيت

قد أبطأ عن عيني نورك

أن كنت ترى أن أستهدى بالظن

فقد خطواتي

السجين الأول : فليرجو حارسنا الطيب

أن يمسك كفيه بحنان

ويقود خطاه حتى يلقيه

في ظل الحائط

ودعا بوزير القصر فأطعمه وأنامه
 فتحلب ريق وزير القصر
 واستصنى ماله

السجين الثاني : ورماء في السجن

الحلاج : يا صاحب هذا البيت
 شكرا ، لم ييطيء نورك
 عليكما السلام ، سيدي

السجين الأول : وعليك ..

« وهو يجلس في ركن قريب يتمتم ، ثم يعلو
 صوته »

.. وباسمك اللهم كانت هجرتي ، وسارت
 الأقدام

بارك لنا اللهم في الدخول والمقام

السجين الثاني : « هامسا » عرفته

من ذقنه ، وتمتماته ، ولحيته

وذكره اسم الله في مفتاح الكلام

السجين الأول : ومن يكون ؟ ..

- السجين الثاني : قصاصن مسجد الرصافة
ذلك الذى - فيما رووا - قد كان
يؤاخذ الجار بذنب الجار
- السجين الأول : ماذا عنيت ؟
- السجين الثاني : يطعن ان حركه الغرام
اجابه فى الظهر
- السجين الأول : «ضاحكا» آه ، تعنى ابن يقين لا..لا..لا..
- بل انى أعرف من تعنيه
لا يشبه هذا الشيخ
- السجين الثاني : هل تعرفه معرفة طيبة حقا ؟
يا ويلى ، كيف ترى أغفو جنبك
فلتعلم أنى مهر لم يركب أو يركب
لا بأس بأن أركب
لكنى لا أركب
« يتحرك نحو صاحبه »
- السجين الأول : هـ
لا تهزرقى هذا أو أهشم رأسك

السجين الثاني : رأسى .. من أنت لتهمش رأسى

السجين الأول : لا تعرفنى حتى الآن

هه .. خذ كى تعرفنى

« يعاجله بضربة ، فيمسك الثانى بقدمه ويلويها »

السجين الأول : أطلق قدمى ستكسرهما .. سأنادى الحارس

السجين الثانى : لا .. حتى تجعلنى أركب

السجين الأول : أطلق قدمى .. يا حارس .. هذا وحش مجنون

الحلاج : « يتقدم منه ويرجوه »

يا ولدى أرجوك

أطلق قدمه

السجين الثانى : من أجلك يا مولانا القا ..

قل لى .. قاض أنت ؟

الحلاج : قاض .. لا يا ولدى

السجين الثانى : أمعلم مسجد ؟

الحلاج : لا .. كيف أعلم

وأنا لا أعلم

السجين الأول : « وهو يقترب منه هامسا »
من أنت اذن ؟

الحلاج : اسمى الحلاج حسين بن المنصور

السجين الثاني : ماذا تعمل ؟

الحلاج : أتأمل يا ولدي

السجين الأول : شاعر ؟

الحلاج : أحيانا

السجين الأول : هل تقرأ في كتب القدماء ؟

الحلاج : أحيانا

السجين الأول : هل تبحث في أسرار الكون ؟

الحلاج : بل أشهدها أحيانا

السجين الأول : مجذوب أنت ؟

الحلاج : دوما نحو النور

السجين الأول : هل أنت ولي ؟

الحلاج : لا بل مولى

ولبي ووليك يشهد

« يتبادل السجينان النظر ، ويهمان

ثم يتوقفان ، وبعد برهة ينطلقان في

واحد »

السجينان : ولماذا لا تسألنا من نحن ؟

الحلاج : أصحابي في دار الهجره

السجين الأول : ما معنى هذا ؟؟

الحلاج : عشنا حيناً في دار الخوف

تتكنتم بين الأضلاع

سرا نخشى أن تسرقه الأسماع

لكن المسك انسكب بقلب الحلاج وذاع

فخرجت الى دار الهجره

السجين الأول : هذا رجل طيب

يلقى لفظاً لا أدرى معناه

لكنى أشعر به

السجين الثاني : هذا رجل مسلوب العقل

السجين الأول : لا ، بل رجل طيب

وونى من أهل الله ، وان أنكرك

السجين الثاني : اسكت يا أحمق

هذا رجل دجال مسلوب العقل

السجين الأول : لا ، بل أنت الدجال المسلوب العقل

السجين الثاني : أنت غبي أحسق

السجين الأول : بل أنت عنيد كالبغل

السجين الثاني : بل أنت حمار ينقصه برذعة ولجام

عفوا ، هذى برذعتك

وذراعاى لجامك

هيا اخملى للقصر الأبيض

كى أمدح مولانا والى الشام

بمعلقة من قافية اللام

وأعود ببهز وفتاة و غلام

حا .. حا .. حا .. « يمتطيه فوق كتفيه »

السجين الأول : دعنى .. أو ألقيك الى الأرض

فأهشتم أضلاعك

السجين الثاني : لن تقدر ، قد أحكمت لجامك

« يلف ذراعية بعنف حول رقبتة »

السجين الأول : دعنى يا مجنون

انك تخنقنى .. الى ساموت

السجين الثاني : فلينقص عندئذ عدد رعية مولانا جحشا

السجين الأول : أنقذنى يا حارس

يا حارس .. يا حارس .. يا حارس

« يعمل القفل في الباب ، ثم يدخل الحارس ،

فيلزم كل منهما مكانه متضاملا »

الحارس : من صانع هذى الضجة ؟

« للسجين الأول »

أنت

السجين الأول : لا ، يا مولاي الوالى

لم أنبس بنت شفه

فأنا أخشى غضبك

وأنزله هذا السمع المرهف

عن صوت السفلة من أمثالى

« يريت الحارس عليه ، ثم يتجه للثانى »

الحارس : هو أنت ..

السجين الثانى : لا يا سيد

فأنا أعرف أحكام الحبس

« الحارس يضع يده على جبهته متأملا ، ثم

ينظر للحلاج ويقول »

الحارس : فهو الثالث لا بد
هذا أمر .. بالعقل
أنت الصارخ

الحلاج : لا يا ولدي
بل كنت أحدث نفسي في صوت خافت

الحارس : خافت .. يا كذاب ؟

الحلاج : لا أكذب يا ولدي قط

الحارس : وتناقشني أيضا يا كذاب ؟

الحلاج : لا تشتمني يا ولدي
فالسب خطيئة

الحارس : كذاب .. وفقبه !
خذ

« يضربه بالسوط ، والحلاج هاديء ميتسم ،

يلم ثوبه »

« يزداد الشرطي عنفا ، وتلاحق ضرباته ،

ثم يهتف بالحلاج ، وقد ضاق بهوئه »

الحارس : لم لا تصرخ ؟

الحلاج : هل يصرخ يا ولدى جسد ميت ؟

الحارس : اصرخ .. اجعلنى أسكت عن ضربك

الحلاج : ستمل وتسكت يا ولدى

الحارس : اصرخ .. لن أسكت حتى تصرخ

الحلاج : عفوا يا ولدى ، صوتى لا يسعنى

الحارس : قلت اصرخ .. أنت تعذبنى بهدوئك

الحلاج : فليغفر لى الله عذابك

أيخفف عنك صراخى .. قل لى
 ماذا تبغى أن أصرخ .. فأقول ؟

الحارس : استحللنى بالله ، بأولادى ، بتراب أبى ..

أنظر لى نظرة خوف تتبع سوطى ، وهو
 يحلق ، ثم يرف ويتهاوى

اسأل لى الله بقاء ، أو سعة فى الرزق ، رقيبا
 فى الجاه

اصنع شيئا يوقفنى ، أرجوك .. اجعلنى
 أتوقف

فأنا قد أنهكت
 « وهو يلهت »

أنهكت .. أنهكت .. أنهكت

ربى .. ما هذا الاعياء ؟

يا شيخ

قل لى من أنت ..

أنت الشيطان ؟

بل أنت ملاك .. جبريل

بل أنت ولى من أهل الله

من أنت ؟ ! ..

من أنت ؟ ! ..

« يتهاوى بجانبه ، ويبكى على كتفيه »

أيا كنت اغفر لى .. اغفر لى ..

الحلاج : بل أشكره أن أنصف حالى فى الحب

اذ عاقبنى فى بدنى

« الحلاج يتهض ، ويتعمد قليلا عن الحارس »

يارب

لو لم أسجن ، أضرب ، وأعذب

كيف يقينى عندئذ أنك ترعى عهد الحب ؟

لكنى الآن تيقنت يقين القلب

أنك تنظر لي ، ترعاني ..
 ما زالت تستعظمي عينك
 ما زلت تراني أخلص عشاقك
 عين الله على
 وهدايا موصولة
 وطرائف نعمته مبذولة
 فهنيئا لي
 فهنيئا لي

« الحارس ينسحب متثاقل الخطو من جوار
 الحسائط ، حتى يقارب البسبب ، ويلتفت
 للحلاج قائلا » :

الحارس : ان لم يأتني مني قلبك

الحلاج : فاذا نرني في صلواتك يا شيخ

« يخرج »

« يقترب السجينان من الحلاج ، يبدأ
 السجين الثاني الحديث »

السجين الثاني : سامحنا يا سيد

فالسجن يكشف أفصح ما في الإنسان

السجين الأول : هل تلغنا في صلواتك ؟
الحلاج : بل أدعو ربي أن يفرج همكما
السجين الأول : يتردد في شفتي الآن سؤال لا أدرى
ما أ فعل به

هل نأذن لي أن ألقيه يا سيد ؟

الحلاج : لا تكتم عني يا ولدي
السجين الأول : أخشى أن يؤذيك سماعه
الحلاج : بل يؤذيني أن تكتم ما في نفسك
السجين الأول : « بعد تردد »
لم أنت هنا ؟

الحلاج : مقدور يا ولدي ..
السجين الأول : لا أعنى هذا .. ساعدني .. لفظي
لا يسعفني

أعنى .. لم جاءوا بك ؟

الحلاج : ليتم المقدور ..
السجين الثاني : « مشيرا للأول »

هذا رجل لا يحسن أن يتكلم
يعنى .. ما التهمة ؟

الحلاج : أنى أتطلع أن أحيى الموتى

السجين الثانى : « ساخرا »

أمسيح ثان أنت ا

الحلاج : لا ، لم أدرك شأو ابن العذراء

لم أعط تصرفه فى الأجساد

أو قدرته فى بعث الأشلاء

فقتعت بأحياء الأرواح الموتى

السجين الثانى : « ساخرا »

ما أهون ما تقنع به ا

الحلاج : لم تفهم عنى يا ولى

فلكى تحيى جسدا ، حز رتبة عيسى

أو معجزته

أما كى تحيى الروح ، فيكفى أن تملك

كلماته

نبئنى .. كم أحيى عيسى أرواحا قبل

المعجزة المشهودة ؟

آلاف الأرواح ، ولكن العميان الموتى
لم يقتنعوا ، فجاه الله بسر الخلق
هبة لا أطمع أن تتكرر

السجين الثاني : وبماذا تحيي الأرواح ؟

الحلاج : بالكلمات

السجين الثاني : أترأى تقول ..

صلوا .. صوموا .. خلوا الدنيا ، واسعوا
في أمر الآخرة الموعوده
وأطيعوا الحكام وان سلبوا أعينكم يتنزي
منها الدم

رصوها ياقوتا أحمر في التيجان
بشراكم ، اذ ترثون الملكوت
عفوا ، هذا لفظ من ألقاظ شبيهك ..

شكرا - تعطيني أعلى من قدرى
لكن فى قولك بعض الحق

الحلاج

فأنا أحيانا أصرخ فيهم : خلوا الدنيا الفاسدة
المهترئة

ودعوا أحلامكم تنسج دنيا أخرى

السجين الثاني : دنيا أخرى من صنع الأحلام

الحلاج : العلم جنين الواقع

أما التيجان ..

فأنا لا أعرف صاحب تاج الا الله

والناس سواسية عندي

من بينهم يختارون رءوسا ليسوسوا الأمر

فالوالى العادل

قبس من نور الله ينور بعضا من أرضه

أما الوالى الظالم

فستار يحجب نور الله عن الناس

كى يفرخ تحت عباءته الشر

هذا قولى .. يا ولدى

السجين الثالثي : أقوال طيبة ، لكن لا تصنع شيئا

أقوال تحفر نفسى ، توقظ تذكارات شبابى

لأراتى فى مطلع أيامى الأولى

هل تدرى يا شيخى الطيب

انى يوماً ما .. كنت أحب الكلمات
لما كنت صغيراً وبريئاً
كانت لى أم طيبة ترعانى
وترى نور الكون بعينى
وترانى أحلى أترابى ، أذكى أخذانى
فلقد كنت أحب الحكمة
أقضى صبحى فى دور العلم
أو بين دكاكين الوراقين
وأعود لأفاجئها بالألفاظ البراقة كالنخار
المدهون

الجواهر والذات

الماهية والاسطقات

والقاتيفوريات

« يونانى لا يفهم »

أمى كانت تلتذ بأقوالى تنجرعها أذناها شهدا

يتبسم خدائها ، عيناها ، مفرقها المتعضن

ويغرد فى شفتيها صوت لا أسمعه الا فى ذاك

الحين

« الله يصونك لى »

« ويمد حياتى حتى أتمالك »

« أستاذًا فى بيت الحكمة »

« أو قاضى شرع »

« أو والى ربيع »

« أو شيخا صاحب نعمة »

كانت أمى خادمة تجمع كسرات الخبز وفضل
الثوب

من بعض بيوت التجار

وأنا طفل لا همة لى

الا فى هذا اللغو المأفون

مرضت أمى ، قعدت ، عجزت ، ماتت

هل ماتت جوعا ، لا ، هذا تبسيط ساذج

يلتذ به الشعراء الحمقى والوعاظ الأوغاد

حتى يخفوا بمبالغة منقوته

وجه الصدق القاسى

أمى ما ماتت جوعا ، أمى عاشت جوعانه

ولذا مرضت صباحا ، عجزت ظهرا ، ماتت

قبل الليل

- الحلاج : فليرحمها الله
- السجين الثانى : بل فليلعن من قتلوها ..
- الحلاج : قتلوها ؟ ..
- السجين الثانى : من أعطوا. أمى ، ما يكفى أن يطعمها
أو يطعمنى
- من جعلونى أكل لحم الأم لأحيا وأشب
قل لى .. هل تصلحهم كلماتك ؟
- الحلاج : هل يصلحهم غضبك ؟
- السجين الثانى : غضبى لا يبنى أن يصلح بل أن يستأصل
- الحلاج : من تبغى أن تستأصل ؟
- السجين الثانى : الأشرار ..
- الحلاج : بهم تعرفهم ..
- السجين الثانى : بتصرفهم
- الحلاج : يا ولدى

الشر دفين مطمور تحت الثوب
لا يعرفه الا من يبصر ما فى القلب

نحن هنا بضعة مخلوقات في ركن من
أركان الدنيا

أنت .. أنا .. هذا .. حارسنا ذو
السوط المتدلي من خاصرته

من فينا الشرير .. من فينا الخير ؟
من فينا يستأصله سيفك ، أو يعفيه ويستبقيه
وهب السيف بغير يمينك
يميني أو يمين الحارس
فمتى نرفعه أو نضعه ؟

السجين الأول : ولماذا لم تضعوا سيفاً في كفي ؟

الحلاج : من عندئذ تقتل .. ؟

السجين الأول : نفسي .. يا سيد ؟

السجين الثاني : « للأول »

دعنا من هذا الهذر الأجوفا

« للحلاج »

السجين الثاني : اسمع لي يا شيخ

ألك رجل من أذكى من قابلت فؤادا

أثبتهم جارحة عند الشده

وتحب الناس ، لأنك من أجل الناس سجت
وعذبت

لكن ، هل تفضى عمرك مقهورا في ظل
الجدران المبرده ؟

كالبومة تنعب فوق خرائب أيام السوء
حتى يأتي حجر طائش
ويهشم رأسك
لم لا تهرب ؟

الحلاج : لم أهرب ؟

السجين الثاني : كى تحمل سيفك من أجل الناس

الحلاج : مثلى لا يحمل سيفا

السجين الثاني : هل تخشى حمل السيف ؟

الحلاج : لا أخشى حمل السيف ولكنى أخشى

أن أمشى به

فالسيف اذا حملت مقبضه كف عمياء
أصبح موتا أعمى

السجين الثاني : ولماذا لا تجعل من كلماتك نور طريقه ؟

الحلاج : هب كلماتي غنت للسيف ، فوقع ضرباته
أصداء مقاطعها ، أو رجح فواصلها وقواقيع
ما بين الحرف الساكن والحرف الساكن
تهوى رأس كانت تتحرك
يتمزق قلب في روعة تشبيه
وذراع تقطع في موسيقى سحجه
ما أشقاني ، عندئذ ، ما أشقاني
كلماتي قد قتلت

السجين الثاني : قتلت باسم المظلومين ..

الحلاج : المظلومين ..

أين المظلومون ، وأين الظلمة ؟
أو لم يظلم أحد المظلومين
جارا أو زوجا أو طفلا أو جارية أو عبدا ؟
أو لم يظلم أحد منهم ربه ؟
من لى بالسيف المبصر ؟
من لى بالسيف المبصر ؟ ..

السجين الأول : هل تبكى يا سيد ؟

لا تحزن ، قد ينفرج الحال

الحلاج : لا أبكى حزنا يا ولدى ، بل حيره

من عجزى يقطر دمعى

من حيرة رأبى وضلال ظنونى

يأتى شجوى ، ينسكب أنينى

هل عاقبنى ربى فى روحى و يقينى ؟

اذ أخفى عنى نوره

أم عن عينى حجبه غيوم الألفاظ المشتبهه

والأفكار المشتبهه ؟

أم هو يدعونى أن أختار لنفسى ؟

هبنى اخترت لنفسى ، ماذا أختار ؟

هل أرفع صوتى ،

أم أرفع سيفى ؟

ماذا أختار ؟ ..

ماذا أختار ؟ ..

« يظلم المسرح تدريجيا ، حتى ينعدم ضوءه

مما يوحى بمرور الأيام ، ثم يتبر تدريجيا

كذلك ، لنرى نفس المشهد ، لكن لا نرى

السجين الثانى ، القت الأيام على المشهد كله

مزيدا من التعاسة ، حوائطه وأرضه وحتى

هوائه » .

- السجين الأول : أيام تسقط في أيام
وشهور تهوى في جوف شهور
منذ ألقينا في هذى البئر الملعونة
- الحلاج : كم لك في السجن ؟
- السجين الأول : أيام قبلك ..
- الحلاج : فلنصبر ، يا ولدى .
- السجين الأول : لا أدرى لم يضننى السجن الآن ؟
الأنى أعلم أن السجنان
أولى منى بمكانى
لم لم تتركنى حين دعانى ثالثنا
أن أصحبه فى هربه ؟
- الحلاج : لكنى لم أمنعك
بل لم أعرف
- السجين الأول : لكنك كنت تحس
ولهذا كنت كثيرا ما تأنس بى
وتقربنى ، فى أول ساعات الليل
وتحدثنى وتحدثنى حتى قيدت خطاى

ولهذا قلت لنفسى ، حين دعانى أن أهرب :
« ماذا يجسدى روحى أن تخرج من سجن
ضييق

كى تلزم سجننا أهون ضيقا ٠٠ ؟ »
لنفسى قلت :

« ماذا قد أفعل فى كون قد أنكرنى
لم يصبح فى وسعى أن أجد مكانا فيه
الا أن أنكر روحى، أقتل هذا الشئء الغامض
الناث فى قلبى من كلماتك « ؟
ولنفسى قلت :

« ماذا يرجو انسان أكثر من أن يسعد ؟
وأنا قد كنت سعيدا فى ذلك ٠٠ »

يا خيبة سعيبى

يا خيبة سعيبى

أحببتك حتى قيدنى حبك

فى هذا الفخ كأتى فأر مقعد

ليسامحك الله

بكلامك ضيعت حياتى ٠٠

يكلامك ضيقت حياتي ..

الحلاج : يارب

ألهمني أن أختار

ألهمني أن أختار

« في هذه اللحظة ، يدخل كبير شرطة السجن،
وبصحبته حارسان »

كبير الشرطة : أيكما الحلاج ؟

الحلاج : أنا يا سيد

كبير الشرطة : اليوم يحاكمك قضاة الدولة

. فلتمض أمامي ..

الحلاج : هذا أحلى ما أعطاني ربي ..

الله اختار ..

الله اختار ..

(ستار)

المنظر الثاني

« محكمة كبير القضاة بغداد قضاتها الثلاثة :
أبو عمر الحمادى ، أنيق بدين ، وابن سليمان ،
قصير حفى فى حديثه هادىء الصوت ،
وابن سريج ، نحيل حسن السمى ، ثم
الحاجب » ..

أبو عمر : بسم الله الهادى للحق

وعليه توكلنا

ندعوه أن يهدينا للعدل

ويوفقنا أن نهض بأمانتنا

يا حاجب ..

لم لم يأتوا بالرجل المفسد حتى الآن ؟

الحاجب : الشرطة يأتون به من باب خراسان

وهم يلتمسون الطرق الخالية من العامة

حتى يتوقوا أهل الفتنة ..

أبو عمر : الفتنة ١٠٠ .

الآن عدوا لله وللسلطان يؤدب

يتجمع أوباش الناس على الطرقات ؟

حقا ! ما أصغر أحلام العامة

الحاجب : رجل كان سجيناً معه في باب خراسان

قد جمعهم منذ صباح اليوم .

أبو عمر : اهمال من والى الشرطة

لم لم يطلق فيهم أعوانه

الحاجب : هذا ما يفعله الآن

أبو عمر : كم يبلغ عد العامة ؟ ١٠٠

الحاجب : مائة أو مائتان

أبو عمر : لا ١٠٠ لا ١٠٠ لا خوف

لا قبل لهم بمواجهة الشرطة

انظر ، هل جاءوا بالرجل المفسد ؟

الحاجب : سمعا يا مولاي

« يخرج »

ابن سريج : « في صوت خفيض »
أبا عمر ، قل لي ، ناشدت ضميرك
أفلا يعني وصفك للحلاج ••
بالمفسد ، وعدو الله
قبل النظر المتروى في مسأته
أن قد صدر الحكم ••
ولا جدوى عندئذ أن يعقد مجلسنا ؟

أبو عمر : هل تسخر يا ابن سريج ؟
هذا رجل دفع السلطان به في أيدينا
موسوما بالعصيان
وعلينا أن نتخير للمعصية جزاء عدلا
فاذا كانت تستوجب تعذيبه ••

ابن سليمان : عذرااه
أبو عمر : واذا كانت تستوجب تخليده
في محبس باب خراسان
ابن سليمان : خلدناه
أبو عمر : واذا كانت تستوجب أن يهلك

ابن سليمان : أهلكناه

أبو عمر : لا ، ليس بأيدينا ، اذ نحن قضاة ، لا جلادون
ما نصنعه أن نجدل مشنقة من أحكام الشرع
والسياف يشد الحبل

ابن سليمان : هذا تعبير رائع
لكن لا يستغرب ان يصدر عن سيدنا
الحمادي

أبو عمر : عفوا ، عفوا ، يا ابن سليمان

اطراؤك يخجلني ، ويذكرني
أن الله يوفقني

دوما للتعبير الرائع

أحكى لك قصة ..

بالأمس لقيت صديقي القاضي الهروي

وهو كما تعلم

رجل مغرور بقريحته وذكائه

فسأله :

« ما أجدي ما يطعن من طعن عن الطعن »

فاحتار ، ولم يفهم

فأعدت القول ، لكى لا تبقى للقاضى حجه
« ما أجدى ما يطعن من طعن عن الطعن »
فتبدل وتحمحم

كحصان ابن زبيبة عنتر ،
« فازور من وقع القنا بلبانه
وشكى الى بعبرة وتحمحم »
انى أروى آلاف الآلاف من الأبيات
لولا حفظى ماء الوجه لقلت الشعر
وسبقت أبا تمام وابن الرومى فى صيد التبر
لكنى رجل لا يغيرنى المال ، كما تعلم
لنعد لحكايتنا ..

لم يعرف قاضينا المعرور بعقله
معنى تعبيرى الرائع
فحككت له أنفى ، ثم مضيت

ابن سليمان : يبيك الله ، فقد كشفت غباه

لكن ، قل لى
فتح الله عليك

ما معنى هذا القول ؟

أبو عمر : هل تدرك معناه يا ابن سريج ؟

ابن سريج : يا مولانا

جئنا في مجلس حكم لا في مجلس ألفاظ

وأنا رجل محدود يقصر عقلى

عن أن يتسع لتعبيراتك

أبو عمر : رد لبق ، والله

لكن لا يعفيك من الرد

ابن سليمان : رد لا يعفيه من الرد

هذا أيضا تعبير رائع

ابن سريج : يا مولانا

أتشدك الله

حتى لا تزدهم القاعة بالتعبيرات الملتويه

فتضل بها خطوات العدل

فسر لابن سليمان معنى تعبيرك

أبو عمر : خذ يا ابن سليمان

الطعن الأولى معناها طعن الأضراس

تتاك .. تتاك .. تتاك ..

أما طعن الثانية فمعناها أوغل في العمر

اه .. اه .. اه

أما الطعن الثالثة فمعناها طعن الأفضاخ

شكشك ، شكشك ، شكشك

والآن اسمع وتأمل ..

ما أجدى الطعن لمن طعن عن الطعن

أى ..

ما أجدى الأكل لمن عجز عن ..

الحاجب : يا مولانا القاضى

قتلوا المسجون الهارب

لكن العامة مازالت تتجمع فى الطرقات

أبو عمر : تقصوا أم زادوا ؟

الحاجب : نصفهم قد فر أمام الشرطة

أبو عمر : هذا ما كنت أظن

لا .. لا .. لا خوف

« ينسحب الحاجب ، ويلتفت لابن سليمان »

ما رأيك يا ابن سليمان فى هذا اللغز ؟

ابن سليمان : ما أمتع أسمارك يا مولانا
ليس غريبا أن يؤثرك الخلفاء أئيسا
ويقربك الوزراء جليسا
ويكون لك الرأي المسوع

أبو عمر : بل علمى يبرهم يا ابن سليمان
صوت الحاجب : « من باب القاعة »

مولانا بكر بن الأوسى والى الشرطة
وبصحبته الحلاج حسين بن المنصور .
« يدخل والى الشرطة ، ومعه الحلاج ،
ويحىى والى القضاة بالسلام فيردونه ، ثم
ينصرف ويترك الحلاج مائلا أمام القضاة »

أبو عمر : يا حلاج .. اتدرى لم جئت هنا ؟

الحلاج : ليم الله مشيئته يا سيد

أبو عمر : هذا حق ..

والله تبارك وتعالى •

قد ثبت في كف خليفتنا الصالح - أبقاه الله -

يزان العدل وسيفه

الحلاج : لا يجتمعان بكف واحدة يا سيد

أبو عمر : هذا ضرب من فتان القول

لا يدركه أمثالك من أهل الفتنة

ابن سليمان : حلو .. حلو ..

لم يفتنى قولك يا سيد

أبو عمر : سبروعك قولى فيما بعد

فاسع واربع

مولانا لا يدفع عبدا من ولى فيهم للسياق

الا أن أحصى ما غرط من أمره

فى ميزان الانصاف

مولانا يدري من زمن انك تبغى فى الأرض

فسادا

تلقى بذر الفتنة

فى أفئدة العامة

وغقول الذمماء

تنستر خلف الذقن الشهباء

أو أثواب المجذوبين الفقراء

والأقوال الغامضة المشتبهات القصد
اذ تسبكها وتفتيها كهذاء الشعراء
قل لى .. ماذا تبغى بهذائك ؟
هل تبغى أن يضح المسلم ..
فأنتق المسلم سيف الحقد ؟

الحلاج : لا .. يا سيد

بل أبغى لو مد المسلم للمسلم
كف الرحمة والود

أبو عمر : ولهذا تعرض للحكام

من أهل الرأى وأصحاب النعمة
ماذا تبغى ؟

أن يختل التاموس ويصبح أمر العامة
أعلى من أمر الخاصة
أن يحكم فينا الحمقى والجهلة
أن يعطى الأمر لمن ليس بأهل له

ابن سليمان : فتقوم الساعة

أبو عمر : يا حلاج

الجرم الثابت لا ينفيه أن تتبأله وتتمتم

ابن سريخ : يا مولانا ، هلا أعطيت الرجل المهلة أن يتكلم
فلقد حققت وأحكمت التهمة ، ثم أدت

أبو عمر : ما حاجتنا أن نسمع في هذا المجلس

فيضا من لغو القول المبهم ؟

فليعل حديث العدل اذا خرس الجرم

قال الله تعالى :

« انما جزاء الذين يفسدون في الأرض »

ابن سليمان : أبا عمر .. حقا ما قلت

لكنى أرجو أن نبعث برسول للقصر

نستفتيه في أمر الحكم

أبو عمر : هل تخشى أن تحمل دم هذا المفسد ؟

ابن سليمان : لا أخشى أن يلزم دمه عنقى باسم الشرع

لكنى لا أرضى أن يلزمنى باسم السلطة

فأنا لم أشهده يبغي افسادا في الأرض

أبو عمر : الشرطة قد شهدته

ابن سليمان : لكنى لم أتحقق من قول الشرطة ..

أبو عمر : يا ابن سليمان

لسنا أهل لتحقيق

بل أهل الفتوى ، أعلم هذا الجيل بأحكام
الشرع

فالشرطة والوالى والسلطان يسوسون ..
أمور الأمة

ويميزون الجانى ، ويقيسون الجرم
بامعان وثبت

فاذا صح الجرم لديهم ، وقفوا الجانى
بين يدينا

لنرى فيه رأى الشرعى الصائب

ابن سليمان : يا مولانا

رأى من رأىك ..

لكنك قد وضحته

بيان مثلى لا يدرك حسنه

فلتسمح لى أن أعرض رأىى

بعباراتى الجرداء من الفطنه

انى قد أسأل نفسى الآن

من نحن ، وما علة هذا الجمع ؟
نحن رجال العلم ، وأهل الشرع
والوالى يستفتينا فى أمر
وعلىنا اتقان الفتوى
أنا لا يعنى ما اسم المتهم المائل بين يدينا
والحلاج لدينا حال ، لا شخص مائل
وكأن الوالى يسألنا
ما حكم الشرع العادل
فى من يبنى فى الأرض فسادا ، يبذر فيها بذر
الفتنة
وهنا تملى فى الأحكام ، ونشرها ، تتخير منها ،
وتقول :
لوالى ، لا للحلاج
هذا حكم الشرع
فى من يبنى فى الأرض فسادا ، يبذر فيها بذر
الفتنة
أن تقلم أرجله ، أيديه ، ويصلب فى جذع
الشجرة

ويفض المجلس

هل فتوانا ملزمة للوالى ؟

لا ، ، فله أن ينفذها

أن أن يسترجع أمره

وهنا لا نحمل وزر دم مسفوك في ظلم

أو عدل أو عدل

ابن سريج : لا ، لا ، يا بن سليمان

ما تنسجه من محبوبك القول

أجولة شيطان

ان الكلمات اذا رفعت سيفاً ، فهي السيف

والقاضي لا يفتى ، بل ينصب ميزان العدل

لا يحكم في أشباح ، بل في أرواح أغلاها الله

الا أن تزهد في حق ، أو في انصاف

الوالى والقاضي رمزان جليان

للقدرة والحق

لا تدنو من مرماها أفراس القدره

لا تبلغ غايتها

الا أن أمسك فرسان الحق

بزمام أعتتها
فاذا شئتم أن ينقلب الحال
ان تلقوا فرسان الحق
صرعى تحت حوافر أفراس القدره
فأنا أستغنى من مجلسكم

أبو عمر : يا ابن سريج
هذا مجلس حكم مخصوص
وله تقدير مخصوص
ينظر في أمر مخصوص
وكما قال القائل

ابن سريج : « مقاطعا »
مخصوص .. مخصوص .. مخصوص
هل خصوا هذا المجلس بالظلم
قل لي في لفظ واضح
هل نحن قضاة باسم الله
أم باسم السلطان ؟

أبو عمر : بل قل أنت

أو تنكر أن السلطان خليفة رب الأكوان
على الأكوان ؟

ابن سريج : هذا السلطان العادل ...

أبنو عمر : أو ينبغي أن تدفع عن مولانا صفة العدل ؟

ابن سريج : بل أرجو أن أثبتها له

ليس العدل تراثا يتلقاه الأحياء عن الموتى
أو شارة حكم تلحق باسم السلطان اذا
ولى الأمر

كعبامته أو سيئفه

مات الملك العادل

عاش الملك العادل

العدل موافق

العدل سؤال أبدى يطرح كل هنيهه

فاذا ألهمت الرد ، تشكل في كلمات أخرى

وتولد عنه سؤال آخر ، ينبغي ردا

العدل حوار لا يتوقف

بين السلطان وسلطانه

أبو عمر : العدل . العدل

ماذا تبغى حتى يجرى العدل

ابن سريج : أن نسمع صوت المتهم المائل بين يدينا

ونسائل أنفسنا وضمائرنا

أبو عمر : هه هه هه

هو لا يبغى أن يتكلم

وعلى كل ، مازالت جلستنا ممدوده

فليس معنا شيئاً من لغوه

يا هذا الشيخ المنفوش اللحيه

بم تدفع عن نفسك . هه هه ؟

الحلاج : لستم بقضائي ،

والذا لن أدفع عن نفسي

ابن سريج : « للحلاج »

يا حلاج هه هه

لا تدفع عن نفسك

بل حدثنا عما فيها

ان كان هو الحق ، عرفناه معك

وإذا كان الباطل

نبهناك اليه

وأخذناك بجرمه ...

الحلاج : أوعدتم ان كان الحق ...

أن تمضوا فيه معي ؟

أبو عمر : نمضى فيه معك ... ؟

اما أنك رجل ساذج

أو أنك أذكي مما تتصور

ولهذا أفسدت صعاليك العامه

وعلى كل ، لا ضير

قد نصبح من أتباعك « ساخرا »

من أنت ، وما خطبك ... ؟

الحلاج : أنا رجل من غمار الموالي ، فقير الأرومة

والمنبت

فلا حسبي ينتمى للسماء ، ولا رفعتنى لها

ثروتى

ولدت كآلاف من يولدون ، بألاف أيام هذا

الوجود

لأن فقيرا - بذات مساء - سعى نحو
حوض فقيرة

وأطفا فيه مرارة أيامه القاسية
نموت كآلاف من يكبرون ، حين يقاتون
خبز الشموس

ويستقون ماء المطر
وتلقاهم صبية يافعين حزاني على الطرقات
الحزينه
فتعجب كيف نموا واستطالوا ، وشبت
خطاهم ...

وهذى الحياة ضئيلة
تسكمت في طرقات الحياة ، دخلت سراديبها
الموحشات

حجبت بكفى لهيب الظهيرة في الفلوات
وأشعلت عيني ، دليلى ، أنيسى في الظلمات
وذوبت عقلى ، وزيت المصاييح ، شمس
النهار على صفحات الكتب
لهت وراء المعلوم سنين ، ككلب يشم
روائح صيد

فيتبعها ، ثم يحتال حتى ينال سبيلا اليها ،
فيركض ،

ينقض

فلم يسعد العلم قلبي ، بل زادني حيرة راجفة
بكيت لها وارتجفت

وأجسست ألى ضئيل كقطرة طل

كحبة رمل

ومنكسر تعس ، خائف مرتعد

فعلمى ما قادنى قط للمعرفة

وهبنى عرفت تضاريس هذا الوجود ...

مدائنه وقراه

وودياته وذراه

وتاريخ أملاكه الأقدمين

وآثار أملاكه المحدثين

فكيف بعرفان سر الوجود ، ومقصدي

مبتدا أمره ، منتهاه

لكى يرفع الخوف عني ، خوف المنون ،

وخوف الحياة ، وخوف القدر

لكى أطمئن

سألت الشيوخ ، فقيل

تقرب الى الله ، صل ليرفع عنك الضلال ..

صل لتسعد

وكنت نسيت الصلاة ، فصليت لله رب المنون

ورب الحياة ورب القدر

وكان هواء المخافة يصفر في أعظمي ويثر

كريح الفلا ... وأنا ساجد راكم أتعبد

فأدركت أنى أعبد خوفاً ، لا الله ...

كنت به مشركاً لا موحداً

وكان الهى خوفاً

وصليت أطمع في جنته

ليختال في مقلتي خيال القصور ذوات القباب

وأسمع وسوسة الجلى ، همس حرير الثياب

أنى أبيع صلاتي الى الله

فلو أتقنت صنعة الصلوات لزداد الثمن

وكنت به مشركاً ، لا موحداً

وكان الهى الطمع
وحير قلبي سؤال :
ترى قدر الشرك للكائنات
والا ، فكيف أصلى له وحده
وأخلى فؤادى مما عداه
لكى أنزع الخوف عن خاطرى
لكى أطمئن ...
« سكتة »

كما يلتقى الشوق شوق الصحارى العطاش
بشوق السحاب السخى
كذلك كان لقائى بشيخى
أبى العاص عمرو بن أحمد ، قدس تربته ربه
وجمعنا الحب ، كنت أحب السؤال ، وكان
يجب النوال
ويعطى ، فيبتل صخر الفؤاد
ويعطى ، فتندى العروق ويلمع فيها اليقين
ويعطى ، فيخضر غصنى
ويعطى ، فيزهر نطقى وظنى

ويخلع عنى ثيابي ، ويلبسنى خريقة العارفين
يقول هو الحب ، سر النجاة ، تعشق تفرز
وتفنى بذات حبيبك ، تصبح أنت المصلى ،
وأنت الصلاة

وأنت الديانة والرب والمسجد
تعشقت حتى عشقت ، تخيلت حتى رأيت
رأيت جيبي ، وأتحفني بكمال الجمال ،
جمال الكمال

فأتحفته بكمال المعجبه
وأفانيت نفسي فيه

أبو عمر : صمتا : هذا كفر بين ا

ابن سريج : بل هذا حال من أحوال الصوفيه

لا يدخل في تقدير محاكمتنا

أمر بين العبد وربه

لا يقضى فيه الا الله

لنساءله عن تهمة تحريض العامة

فلهذا أوقفه السلطان هنا .

هل أفسدت العامة ، يا حلاج ؟

الحلاج : لا يفسد أمر العامة الا السلطان الفاسد

يستعبدهم ويجوعهم

أين سليمان : يعنى هل كنت تجض على عصيان الحكام

الحلاج : بل كنت أحض على طاعة رب الحكام

برأ الله الدنيا احكاما ونظاما

فلماذا اضطريت ، واختل الاحكام ؟

خلق الانسان على صورته فى أحسن تقويم

فلماذا رد الى درك الأنعام ؟

أبو عمر : ماذا يعنى هذا الشيخ ؟

هل هذا أيضا من أحوال الصوفية ؟

أم يستخفى خلف الألفاظ المشتبهه

كى يخفى وجه جريمته الشنعاء ؟

انى أسألك سؤالا محدودا

لتجيب جوابا محدودا

هل تزعم أنك صوفى ؟

الحلاج : الله يصنقى حيث يشاء

أبو عمر : هل تزعم أنك فارقت الدنيا وشواغلها ؟

الحلاج : ها أنا ذاقى الدنيا يا سيد
أشغل نفسى بالرد على أسئلتك
أبو عمر : هل أرسلت رسائل لأبى بكر الماذرائى
وسواه
تدعوهم فيها أن ينتفضوا ، ويهبوا
ضد الدولة ؟

الحلاج : الدولة .. ا
لا أشغل نفسى بالدولة
بل أشغلها بقلوب أحبائى

أبو عمر : تنكر .. ؟
يا حاجب ..
قل للشرطة يأتوا بالماذرائى
الحاجب : هرب الماذرائى من بغداد يا مولاي
وكذلك حمد الطولونى والقنائى

أبو عمر : منذ متى .. ؟
الحاجب : من يومين .. ؟
مذ أنبأهم جاسوس بالقصر

عن قرب محاكمة الحلاج

أبو عمر : كيف عرفت ؟؟

الحاجب : أنبتني الشرطة يا مولاي

أبو عمر : « للحلاج »

أحسبك الآن ستمضى في انكارك

لكني من نطقك سأدينك

هل أرسلت رسائل ؟

الحلاج : قطع من قلبي أهديها لقلوب أحبائي

أبو عمر : ماذا فيها ؟

الحلاج : تذكير لهم أن الانسان شقى في مملكة الله

لم يبرأنا الباري ليعذبنا ، ويصغرنا في عينيه

بل ليرانا ننمو ، وتلامس جبهتنا وجه الشمس

أو نمرح تحت عباءتها كالحملان المرحة

أبو عمر : لم أرسلت اليهم برسائلك المسمومه ؟

الحلاج : هذا ما جال بفكري

عائنت الفقر يعربرد في الطرقات

ويهدم روح الانسان

فسألت النفس :
ماذا أصنع ؟
هل أدعو جمع الفقراء
أن يلقوا سيف النقمه
في أفئدة الظلمه ؟
ما أتعس أن نلقى بعض الشر ببعض الشر
ونداوى اثما بجريمه
ماذا أصنع ؟
أدعو الظلمة
أن يضعوا الظلم عن الناس
لكن هل تفتح كلمه
قلبا مقفولا برتاج ذهبي ؟
ماذا أصنع ؟
لا أملك الا أن أتحدث
ولتنقل كلماتي الريح السواحه
ولأثبتها في الأوراق شهادة انسان من أهل
الرؤيه
فلعل فؤادا ظمأنا من أفئدة وجوه الأممه

يستعذب هذى الكلمات

فيخوض بها فى الطرقات

يرعاها ان ولى الأمر

ويوفق بين القدرة والفكره

ويزاوج بين الحكمة والفعل **

أبو عمر : هل تبغى أن يرتفع الفقر عن الناس ؟

الحلاج : ما الفقر ؟

ليس الفقر هو الجوع الى المأكـل والعرى
الى الكسوه

الفقر هو القهر

الفقر هو استخدام الفقر لاذلال الروح .
الفقر هو استخدام الفقر لقتل الحب وزرع
البغضاء

الفقر يقول - لأهل الثروه -

أكره جمع الفقراء

فهو يتمنون زوال النعمة عنك

ويقول لأهل الفقر

ان جعت فكل لحم أخيك

الله يقول لنا :

كونوا أحبباً محبوبين

والفقر يقول لنا :

كونوا بغضاء بغاضين

اكره .. اكره .. اكره

هذا قول الفقر

أبو عمر : هذا أمر لا يسكت عنه

هذا الشيخ يقول :

الانسان شقى فى مملكة الله

معنى هذا أن الأمة تشقى فى ظل خلافة مولانا

ويقول :

ان الفقر يعربرد فى الطرقات

معنى هذا أن الأمة لا تجد الأوقات

ولتسأل عندئذ من سلب الأوقات !

ويقول :

لكن الكلمة لا تفتح قلبا مقفولا برتاج ذهبى

يعنى الأمراء وأهل الجاه

وتؤدى هذى الألفاظ المشبهة

بالفقراء الى نبد الطاعة ..
ولزوم الفتنة
ولهذا أحكم مرتاحا باداته وعقابه
ما رأيك يا ابن سليمان ؟
« قبل أن يجيب ابن سليمان ، يدخل الحاجب
على عجل »

الحاجب : مبعوث من عند وزير القصر

يستأذن أن يدخل

أبو عمر : من عند وزير القصر

فليدخل

المبعوث : مولاي وزير القصر

يهديكم تقديره

ويوجه هذا المكتوب اليك

« يعطى أبا عمر الخطاب ، فيشره ، وينظر

فيه »

أبو عمر : « وهو ينظر في الخطاب »

مولاي وزير القصر

لطفاً منه وكرامه

ينبينا في مكتوبه

« يقرأ »

أن الدولة قد سامحت الحلاج

فيما نسب اليه ، وثبتت منه السلطان

من تحريض العامة والغوغاء على الافساد

وغفت عنه عفواً كلياً لا رجعة فيه

ابن سليمان : هذا حقاً ، لطف من مولانا وكرامه

أبو عمر : « مستأنفاً في الخطاب »

لكن وزير القصر يضيف :

« هبنا أغفلنا حق السلطان .. »

ما نصنع في حق الله ؟

فلقد أثبتنا أن الحلاج

يروى أن الله يحل به ، أو ما شاء له الشيطان

من أوهام وضلالات

ولهذا أرجو لو يسأل في دعواه الزندقية

فالوالى قد يعفو عن مجرم في حقه

لكن لا يعفو عن مجرم في حق الله »

ابن سليمان : هذا أيضا حق ا

ابن سريج : بل هذا مكر خادع

فلقد أحكمتم حبل الموت

لكن خفتم أن تجيا ذكراه

فأردتم أن تمحوها

بل خفتم سخط العامة ممن أسمع أصواتهم
من هذا المجلس

فأردتم أن تعطوه لهم مسفوك الدم

مسفوك السمعة والاسم

يا حلاج ...

هل تؤمن بالله ؟

الحلاج : هو خالقنا واليه نعود

ابن سريج : هذا يكفى كى يثبت إيمانه

أبو عمر : يا ابن سريج

الى لا أبحث فى إيمانه

بل فى كيفية إيمانه

ابن سريج : كيفية إيمانه ... ؟

هل تبغى أن تنبش في قلبه
هل هذا من حق الوالى
أم من حق الله ؟

أبو عمر : هذا من حق قضاة الشرع

ابن سريج : لا ، بل هذا من حق الله

فأنا لا أجرؤ أن أسأل رجلا عن إيمانه

فاذا شتم أن تمضوا في هذا الاثم ...

أبو عمر : سنمضى يا ابن سريج

ابن سريج : فأنا أستعنى من مجلسكم

أبو عمر : هذا لك يا ابن سريج

((يغادر ابن سريج مجلسه ، ويخرج مسرعا

من القاعة ، وهو يقول))

بل هذا من حق الله

بل هذا من حق الله

أبو عمر : ما زالت جلستنا معقوده

((يعود الى الخطاب))

هذى حاشية في مكتوب وزير القصر ...

تقول ...

« أرجو أهل العدل ، قضاة الحق
أن يستفتوا في أمر العلاج شهود
والشرطة قد جمعتمهم في باب القاعة
كى تكفيكم هذا الأمر »
يا حاجب
من بالباب

الحاجب : الشبلى الصوفى وبعض العامة

أبو عمر : أدخلهم

« يخرج الحاجب ، ويدخلن و
الشبلى ، تنبئه جماعة الفقهاء
شهدناهم فى المنظر الأول »
« يتقدم الشبلى »

أبو عمر : أقدم يا شبلى

« الشبلى يتقدم أمام الحكمة »

أبو عمر : هل تعرف هذا الشيخ ؟

« الشبلى يشير برأسه موافقا »
ماذا تعرف عنه ؟

الشبلى : مولاي ... أقلنى ، واصرفنى

فلقد جذبوني من بين أحبائي

وأثوا بي مخفورا مقهورا

أبو عمر : ان كنت تحب العدل

فاشهد بين يدينا بجلية أمر الحلاج

الشيبلي : بجلية أمره ؟

هذا سلطان لا يملكه الا الله

أبو عمر : أو ليس صديقا لك ؟

الشيبلي : واماما من أعلى أهل طريقتنا قدرا

أبو عمر : هل تزعم مثله

أن الله تجلى لك ؟

أو حل حلولا في جسدك ؟

الشيبلي : كل منا يتحدث عن حاله

أو يصمت حين يشاهد

الحلاج يرى ؟؟؟

فيجن من الفرحة ، حتى يهذى ويعربد

وأنا أتلذذ في صمتي

أبو عمر : بك أيضا ، قد حل الله ؟

الشـبـلـى : يا مولـاى

ان أجبت وأخلصت العهد

هل تبقى ذاتك ذاتك

أم تفنى فى محبوبك

وبهذا يشعر أهل الوجد

فنىت نفس فى خالقها

فنىت ذات فى ذات

لم يصبح فى دنياك سوى ذاته

حتى أت

قد أصبحته

أبو عمر : كفر .. كفر

هل هذا قولك أم قول الحلاج ؟

الشـبـلـى : يا مولـاى

أرجوك ... اصرفنى ... انك تلقى بى فى

النار

فلقد عاهدت الله

ألا افشى نعماءه

ألا أكشف وجه الأسرار

ألا أتحدث عن حالي قط
دعني أرعى عهدي ، واصرفني

أبو عمر : قول الحلاج اذن ...

الشبلي : « متوسلا »

هل أخرج يا سيد ؟

أبو عمر : اخرج

« يخرج الشبلي مرتانا »

« يلتفت أبو عمر الى جمع الفقراء »

ما رأيكمو يا أهل الاسلام

فيمن يتحدث أن الله تجلى له

أم أن الله يحل بجسده ؟

المجموعة : كافر .. كافر

أبو عمر : بهم تجزونه ؟

المجموعة : يقتل ، يقتل

أبو عمر : دمه في رقبتهم .. ؟

المجموعة : دمه في رقبتهنا

أبو عمر : والآن .. امضوا ، وامشوا في الأسواق

طوفوا بالساحات وبالخانات
وقفوا في منعطفات الطرقات
لتقولوا ما شهدت أعينكم
قد كان حديث الحلاج عن الفقر قناعا
يخفي كفره

لكن « الشبلي » صاحبه قد كشف سره
فغضبتهم لله ، وأنفذتم أمره
وحملتكم دمه في الأعناق
وأمرتم أن يقتل
ويصلب في جذع الشجره
الدولة لم تحكم
بل نحن قضاة الدولة لم نحكم

آتم

حكمتهم ، فحكمتهم

فامضوا ، قولوا للعامة

« العامة قد حاکمت الحلاج امضوا ..

امضوا .. امضوا ..

« يخرجون في خطى متباطئة ذليلة »

(ستاد)

تذييل

(١) ولد الحسين بن منصور الحلاج حوالى منتصف القرن الثالث الهجرى ، وكان ابوه يشتغل بصناعة الحلج وعمل هو بها زمنا . ومن هنا اتاه اللقب .

وتلقى خرقة الصوفية فى شبابه عن المتصوف المعروف عمرو المكى . وذلك بعد لقاء قصير بسهل التستري ، احد كبار المتصوفين . والخرقة رمز الانخلاع عن الدنيا والفناء فى الجماعة الصوفية . ثم تزوج بعد ذلك بامرأة بصرية . اولدها اولادا وعاش معها حياته كلها .

واتصل بعد ذلك بالجنيدي شيخ صوفية عصره . ثم صار له مرديدون عبر عنهم فى قصائده بقوله « أصحابى ومخلائى » . وقد اختلف مع صوفية عصره حين اخذ يتصل بالناس ويتحدث اليهم . فنبت خرقة الصوفية .

وطاف بعد ذلك ببلاد الهند . ثم عاد الى بغداد ليعظ ويتحدث عن مواجده . يبث الآراء الاصلاحية . ويتصل ببغض وجوه الدولة . ويجمع حوله مجموعة من الفقراء . وظلت حياته بين سجن ومحاكمات لا تتم . وانتهام وتكريم حتى كانت محاكمته الأخيرة فى عام ٣٠٩ هـ . امام القاضى المالكي ابن عمر الحمادى . ومعه قاضيان احدهما شافعى والآخر حنفى كما جرت بذلك العادة .

وقد ترك لنا الحلاج مجموعة من الأشعار تتحدث عن
مواجهه الصوفية . ومجموعة من الأشعار النثرية فى كتابه المتع
العظيم « الطواسين » .

وقد كان لمقال ماسينيون « المنحنى الشخصى فى حياة
الحلاج » . ولكتاب « اخبار الحلاج » الذى حققه ماسينيون
وعلق عليه مع بول كراوس أكبر الأثر فى لفتى الى سيرة هذا
المجاهد الروحى العظيم . وفى مقال ماسينيون اشارة الى الدور
الاجتماعى للحلاج فى محاولته اصلاح واقع عصره . وماسينيون
ينسب الحلاج الى الحنابلة . ويجعل الشيعة - ومنهم كان الوزراء
وكبار الحكام - عدا الخليفة - هم الساعون فى دمه . وذلك بعد
تحقيق تاريخى مسهب .

والاشارة لدوره الاجتماعى نجدها فى المراجع العربية
القديمة . فالاصطخرى يقول انه استمال جماعة من الوزراء
وطبقات من حاشية السلطان وأمراء الأمصار وملوك العراق
والجزيرة ومن والاها . . استمالهم لماذا ؟ لا يحدثنا الاصطخرى .

ولكن اذواء اخرى تلقى على طبيعة هذه الاستمالة مثل
تاكيد الجويرى فى كتابه كشف المحجوب انه رأى بالعراق بعد
ما يزيد قليلا من مائة سنة من موت الحلاج طائفة تسمى نفسها
الحلاجية . وهذا او قريب منه ما يحدثنا به ابو العلاء الممرى
فى « الغفران » من ان هناك قوما فى بغداد ينتظرون خروج
الحلاج . ويقفون بحيث صلب علن دجلة يتوقعون عودته . وقد
مات الممرى بعد صلب الحلاج بمائة وأربعين عاما .

فما لاشك فيه اذن أن الحلاج كان مشغولا بقضايا مجتمعه .

وقد رجحت أن الدولة لم تقف ضده هذه الوقفة الا اعتبارا على هذا الفكر الاجتمامى .

اما مسألة حنبليته . ووقوف الشيعة ضده . فتلك مشكلة .
 فرغم تأكيد ماسينيون فان دارسين آخرين مثل جولد تسيهر
 ودى بور و آدم ميتزلا يشيرون اليها . كما أن بعض المراجع الغربية
 القديمة تغفلها . بل أن بعضها يشير الى شيعة مثل قول
 الاصطخرى نقلًا عن ابن حوقل أن الحلاج كان في أول امره داعيا
 من دصاة الفاطميين . وقول ابن النديم في الفهرست انه كان في
 أول امره يدعو الى الرضا من آل محمد .

هى مسألة مختلف فيها اذن . ولذا اسقطتها من تقديرى .

وقد أخذت من التاريخ شخصيات معظم مسرحيتى ،
 فالشبللى من كبار الصوفية وكان صديقا للحلاج . وله شهادة
 فى المحكمة . وقد استجوب الحلاج وهو على صليب الموت بهذه
 الآية القرآنية « أو لم تنهك عن العالمين » . وكان ابراهيم بن فائق
 مريده وخادمه وهو الذى روى لنا بعض فصول كتاب « أخبار
 الحلاج » أما القاضيان أبو بكر الحمادى وابن سريج فأولهما من
 قضاة المالكية المعروفين بتقربهم من الخلفاء والأمراء وثانيهما
 الفقيه الشافعى العظيم .

وقد امدت صياغة أحداث التاريخ . وبخاصة وقد اقترنت
 تلك الفترة بالفموض الشديد . فاقترنت على المحاكمة الأخيرة
 وقد كان رأى ابن سريج فى كراهيته محاكمة الانسان فى تفاصيل
 عقيدته مع المبع الأراء التى وردت فى المحاكمة الأولى . فدفعت به
 الى المحاكمة الثانية . ورغم انه - على رواية انفراد بها ماسينيون -
 لم يكن احد قضائهما .

كما انى ايقنت منذ القراءة الأولى للمادة المروية عن العلاج أن كثيرا من أخبار شطحاته ومعجزاته مبالغ فيها . خاصة وقد أصبح بعد موته وليا وقديسا ومهديا منتظرا عند بعض المسلمين . فكونت من الطواسين ومن شعره مذهبا تصوفيا ينسجم مع التصوف واصل العقيدة المتحررة معا .

(ب) نشأ المسرح شعريا . وأغلب الظن انه سيعود كذلك . رغم غلبة الطابع الاجتماعي النثرى منذ أواخر القرن التاسع عشر . ولكن الایماضات الشعرية التى تتخلل المسرح النثرى الآن تؤذن بعودة الشعر الى المسرح . وليس الأسلوب النثرى المحكم – كما قال أحد النقاد – الا محاولة الاقتراب من الشعر في تركيزه وموسيقاه .

وقد واجهتنى مشكلة الموسيقى . ولأهل الولوج بالعروض أقول انى استعملت فى مسرحيتى هذه أربعة ألوان من التفافيل :

أولاهها : تفعيلة الرجز « مستفعلن » بما يجوز أن يدخلها من التحويرات .

ثانيا : تفعيلة الوافر « مفاعلتن » وقد كان العروضيون الأقدمون يجيزون فيها اسكان الخامس المتحرك . فتصبح « مفاعلین » ولكنهم يستكروهن حذف السابع لتصبح « مفاعيل » وأن كانوا لا يحرمونه . وقد وجدت اللغة المسرحية تحبه وترتاح اليه أحيانا . ولعل هذا هو ما أريد أن ألفت له . وهو أن الكتابة للمسرح الشعري ستدخل على موسيقى العروض نوعا من الطواعية .

وثالثها : تفعيلة التقارب « فعولن » .

ورابعها : تفعيلة المتدارك « فعلن » المحورة عن فاعلن . شاع استعمال هذه التفعيلة في شعرنا الحديث . وهي اقرب الى لهجة الحوار من الرجز . وفيها موسيقية راقصة وخاصة اذا تكونت من متحرك فساكن فمتحرك فساكن . ولكنها ان حركت آخر حروفها احيانا . وهذا ما لم يجزه الأقدمون . اصبحت ذات ايقاع جاد . وانكسرت الحركة الراقصة لتحل محلها تناوبات موسيقية متماوجة .

وتحريك الحرف الأخير يمارسه جميع من يكتبون الشعر الحديث رغم تحريم الأقدمين له .

وهذه هي المحاولة الأولى . ولاشك ان المسرح الشعري سيطور عروضه .

ص.ع

رقم الإيداع ٧٤١٩ / ٩٦

الرقم الدولي 8-4859-01-977 I.S.B.N.

مكتبة الأسرة



بسعر رمزي جنيته واحد
بمناسبة

مهرجان القراءة للجميع

26

Bibliotheca Alexandrina



0270670

مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب